مـن يـوميـات طـرفـة بـن العبـد

أحمـد بلبـداوي

اليـوم الاول بعـد الالـف :

سألوني عن عمري ، قلت لهم : لا أعرف بالضبط .
كل الاعرف اني أبعث وجهي يوميا من قاع القبـر
مغسولا بالرفض الى سرداب « الدائرة الاولى » في وطني
كل الاعرف أن السرداب ـ الماخور السري
تنبت فيه الحلمة ـ قد بترت ـ نهرا
تتورد فيه الايدي المحروقة والرأس المقطوع
آه يا عمرا دق بجسمي كالمسمار
أف لك يا وطنا تكبر فيه الدمعة حتى تصبح في حجم الخبزة
وطنا تستهلك فيه الدمعة لما تغلو الخبزة .
وعليك اللعنة يا زمنا يتصبب باللعنة

اليـوم الثاني بعـد الالـف :

أن توجد يعني أن تولد باستمرار
أن تولد يعني أن تتوتر باستمرار
تتحول عذقا يتحول ثديا يتحول بارودة
أن تولد يعني أن تبحر في دمعة دم
بعدئذ تثقب أسوار الدمعة ، تخرج كالكتكوت
تجعل مبدوزا تتحول تمثالا .

اليـوم الثالث بعـد الالـف :

خـــولـــة !
لان الاصبع قد ورمت
حين مددت ذراعي أدخل في لغة الخصر
نزفت خـزيـا .
صدئت في حلقي لغة التشبيب الممقوتة
ولان حروفا ، لغة أخرى للتشبيب
كتبت بالفحم فباتت تتوهج في جدران الزنزانة
صارت سفنا تعبر باب السجن المدنـي
أوقفت الحب الى اشعار آخـر
حتى نهجر أقلام الاستهلاك اليـومـي
ومـداد الاستهـلاك العـادى
حتى نتعلم الا نكتب حبا الا بالاعواد الكبريتية

اليـوم الـرابـع بعـد الالـف :

اليوم تراني في الخمارة أسكب ترحالي وهموم ذوي القربى
أحسو علي بقـرارة هذي الكـأس
أجـد الانسان
آه كم أرهقني السير على درب الرنق ، صلبت على نافذة التلفيـق
قطع الخيط وما زالت تصهل في كفي الرغبة في جمع القسمة ـ طرح الضرب .
لكن ماساتي أني حين نقشت لهم نارا في معصم « رضوى »
نصبوا لي مقصلـة في نبـض القلـب .

اليـوم الخـامـس بعـد الالـف :

في هـذا اليـوم
تابعت الوشم على خـد البيـداء
علي أفتض بكارة هذا الرمل
فتراءت لي ـ في البعد ـ الناقـة
أصغيت الى من يهتف بي في الداخل أن أتناسـخ فيهـا . « سبحانـك سبحاني » قلت .
لكن اذ جعت ، عصرت الضرع الايمن فانبجست منه آبار النفط
شاهدت ـ ولا أدري كيف ـ المحتال يمد قناة في رئتيه .

فخرجت مـن الضـرع الايسـر .
عـانقت القـول المـأثـور :
« واهـا ، ويلمـك يـا دنيـا »
« واهـا ، ويلمـك يـا دنيـا »

اليوم السادس بعـد الالـف :

يـا مـن لا ينفق هذا الشعـر لـديكـم
هـا انـي أنسلـخ الآن
أخرج من أقبية الشعر المحجوز أو المبهم
أنسلـل من خبن أو أعرج في وتد مفـروق
اتوحد في الآخر عبر الموت ـ اللذة
نتلخص ، ندخل في حضرة هذين البيتين :
ألا أيهـا الزاجـري أحضـر الـوغـى
وأن أشهـد اللـذات هـل أنت مخلـدي
فـان كنـت لا تستطيـع دفـع منيتـي
فدعنـي أبـادرهـا بمـا ملكـت يـدي

اليـوم السابـع بعـد الالف :

أن توجد يعني أن تبحر في دمعة دم
بعدئذ تثقب أسوار الدمعة ، تخرج كالكتكوت
تجعل عيني ميدوزا تهطل أشجارا توتية .

بلبـداوي أحمـد
الرباط في 14 / ماي / 1976